

الطائف من خلال كتب الرحالة العرب والجغرافيين

باحثة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية -
قسم التاريخ والحضارة - جامعة أم القرى

أ. أفراح بنت محمد مشيع الثبيتي

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تناول تاريخ الطائف من خلال كتب الرحالة والجغرافيين العرب. وتنبع أهمية البحث من كونه يسعى بصورة كبيرة للتعرف بالطائف من خلال مشاهدات ومدونات الرحالة والجغرافيين العرب الذين قدموا أو كتبوا عن الطائف. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى نتائج والتي منها. الطائف كانت قبلة للعديد من الرحالة والجغرافيين العرب

Abstract

This study aims to address the history of the community through the traveler's books.

The importance of the research stems from the fact that it is mainly concerned with Arab geographers.

To know the sect through observations and documents of Arab travelers and geographers those who came or wrote about the sect . The study followed the descriptive historical methodology.

In order to reach the results of the analysis. Al-Taif was a destination of many Arab travelers and geographers .

المقدمة

ذهب بعض المفسرين^(١) إلى أن كلمة القريتين التي جاءت في سورة الزخرف في قوله تعالى: «لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم»^(٢) يقصد بها مكة والطائف. فمدينة الطائف تاريخ غامض لا نعرف من أمره شيئاً إذ لم تمس تربتها أيدي علماء الآثار كما أن السياح لم يجدوا في الطائف كتابات قديمة بعد. ولكن مكانا مثل الطائف لا بد أن يكون له تاريخ قديم ولا يعقل أن يكون من الأمكنة التي ظهرت ونشأت قبيل الإسلام . وليس لنا من أمل في الحصول على شيء من تاريخ الطائف إلا بقيام العلماء بمناجاة تربتها واستدراجها ليتيح لهم بما تكنه من كتابات مسجلة في الألواح تتحدث عن تاريخ هذا المكان المهم .

فالطائف بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء قال أبو منصور العانس بالليل وأما الطائف التي بالغور فسميت طائفاً بحيطها المبني حولها المصدق بها^(٥). والطائف والطيغ في قوله تعالى «وإذا مسهم طائف من الشيطان» ما كان كالخيال. وقوله تعالى «فطاف عليها طائف من ربك» لا يكون الطائف إلا ليلاً ولا يكون نهارة. وقيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب: نحن بنينا طائفنا حصينا^(٦). وذكر البغدادي في مرآته أن الطائف كانت قديماً تسمى وج، وسميت الطائف لما اطيغ عليها الحائط^(٨).

والطائف مدينة صغيرة قديمة البنيان تقع قريباً من مكة وهي إحدى مدن الحجاز الرئيسية الثلاث تقع على بعد خمسة وسبعين ميلاً من الجنوب الشرقي^(٩) من مكة على ظهر جبل غزوان^(١٠). وقد أجمع الرحالة والجغرافيون العرب على أنها تقع على مسيرة ثلاث مراحل من مكة والمسافة بين مكة وبينها تقدر بأثني عشر فرسخاً. وهي تقع على نفس خط الطول من المشرق إلى المغرب مع مكة^(١١).

وجبل غزوان هو جبل عرفة العالي الذي طلعت عليه بعض الجبال منه وهي مرتفعة أكثر من خمسة آلاف قدم عن مستوى البحر في سهل رملي محاط بالتلال المنخفضة^(١٢) وهو من جبال السراة وبغزوان ديار بني سعد وسائر قبائل هذيل^(١٣). واشتهرت هذيل بكثرة الشعراء وكانت ديارهم مقصداً لمن يريد أن يأخذ أصول اللغة العربية حيث يرسل سكان مكة أبناءهم إليهم ليتعلموا منهم^(١٤) ومن جبالها الحارث والحويرث وهما جبلان عظيمان كانا بالطائف^(١٥). ويذكر أيضاً جبل حيض الذي يمتد من نخلة الطائف وتطلع الجبال من بعده فكان منها الأبيض جبل العرج. وجبالهم حمر شوامخ، أكثر نباتها القرظ. ومن هضابها جلدان، وهضبة الثمراء^(١٦).

وظل اسم وج يطلق على موضع من الطائف يقع على وادي وج يقال له برد في العصر العباسي إذ أقامت فيه زبيدة زوجة هارون الرشيد حائطين يقال لهما وج^(١٧) ووادي الطائف الذي يعرف بوادي وج تجري فيه مياه المدايح التي يدبغ بها الأديم. ووادي نخب^(١٨)، ووادي والعرج^(١٩)، ووادي بل أعلاه لفهم واسفله لنصر^(٢٠)، ووادي ليه أعلاه لتقيف واسفله لنصر^(٢١)، ووادي جفن^(٢٢)، ووادي مشريق وهو لبني أمية من قريش^(٢٣) ويسميه الأصفهاني الشريق وهو من بلاد الطائف^(٢٤)، ووادي جلدان^(٢٥)، ووادي نعمان^(٢٦)، ووادي العقيق^(٢٧).

ويحيط بالطائف نطاق من المزارع والبساتين تمتد إلى حوالي ثلاثة أو أربعة كيلو مترات من المركز العمراني بالمدينة ويطوق جبال غزوان حالياً من هذه المزارع بينما ينفتح سهل الطائف مكة وبالقرب من الطائف تقع قرية العرج المعروفة بعرج الطائف وهي قرية جامعة في واد من نواحي الطائف وإليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله

بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنهم وهي أول تهامة^(٢٦). وذكر أن العرجي كان له حائط يقال له العرج وكان واديا يبعد عن الطائف بنحو ساعة من الزمان^(٢٧) وإلى الجنوب الغربي من الطائف تقع قرية سلامة وكان لأم المقدر الخليفة العباسي فيها حائط^(٢٨). ومن نواحي الطائف المشهورة وهي ثلاثة أميال من وج كانت لعمرو بن العاص وقد سميت كذلك لكثرة ما كان فيها من كروم فقد غرس فيها عمرو بن العاص ألف ألف خشبة^(٢٩).

فقد هيات لها الظروف البيئية المناسبة فموقعها على ظهر جبل غزوان وهو كثر جبال الحجاز برودة وأن مياهه تتجمد شتاء^(٣٠)، فإذا جاء الصيف ذابت الثلوج وانهمرت مياهها إلى وادي نعمان الارك^(٣١) المجاور فتتوفر المياه لبساتين الفاكهة في هذا الوادي^(٣٢) وانتظام درجة الحرارة بالطائف ساعد على نضج فواكهها حتى تبلغ غايتها فتكون جيدة ولذيذة بخلاف مدن الحجاز الآخر^(٣٣). وكان لها خاطر عند الخلفاء فيما مضى وكان الخليفة يوليها رجلا من عنده، ولا يجعل ولايتها لصاحب مكة^(٣٤). ويذكر الفاكهي أن عبد الله بن عباس كان يقيم في الطائف أيام الصيف، ويقضي الشتاء بجدة ولم يدخل مكة إلا حاجاً أو معتمراً أي غالب^(٣٥). فقد حباها المولى تبارك وتعالى بجو جميل وطبيعة خلابة فأعدت كثيرا من هباتها وشهدت الطائف رخاء اقتصاديا واضحا^(٣٦). وأصبحت هذه المدينة التي تسر الزائرين وتشرح قلوبهم فقد قال الأصمعي: «دخلت الطائف وكأني أبشر وقلبي ينضح بالسرور ولم أجد لذلك سببا إلا أنفاح جوها وطيب نسماها»^(٣٧). ويتضح أن الطائف تتمتع في فصل الصيف بمناخ جبلي معتدل، أما في الشتاء فيتميز بالبرودة، وتنخفض درجات الحرارة في بعض الأوقات.

وعرفت الطائف زراعة الحنطة اللقمية التي تشابه اللؤلؤ^(٣٨)، وكانت تزرع مرتين في السنة أي بعد كل ستة أشهر وهذا ما لا يحدث في المناطق الأخرى^(٣٩). فكانت العير تخرج من الطائف إلى مكة محملة بالحنطة والحبوب^(٤٠) فضلا عن زراعة الشعير والتي كانت منتشرة في الطائف فمن الشعير كان خبز أكثر الطائف^(٤١). كما ازدهرت الأودية المحيطة بالطائف مثل وادي ليه ولقيم ووادي الحراز بزراعة الحبوب مثل الحنطة وذلك لكثرة العيون فيه وبالأخص في فصل الشتاء لأنه يحتاج كميات كبيرة من المياه عند زراعته، وإنتاج الطائف لا يكفي حاجة البلاد الحجازية^(٤٢).

وأدت كثرة البساتين في الطائف إلى كثرة الفواكه وتنوعها فقد شبهت فواكهها بفواكه الشام وأن أكثر فواكه مكة تصدر من الطائف^(٤٣). وفي مقدمة الفواكه العنب فالطائف أكثر بلاد الله عنبا^(٤٤)، ولا سيما العنب المعروف (بالجاووش)، وضرب بزيبها المثل فقد شبهت ببادر الزبيب (بالحرار)^(٤٥). وهذا يدل على كثرة العنب وكبر حجمه^(٥٥). وبلغت من شهرة العنب أنه ذاع

صيته في العالم الإسلامي، حتى وصل الحد أن نقلت زراعته العراق الى منطقة كروخ ببلاد هراه في أفغانستان^(٤٦). أما التمر فقد تمتع بشهرة واسعة فهو من النوع الطري والممتلئ، وتميز الرمان بكبر حجمه وطيب طعمه^(٤٧).

أن هذا التنوع في المناخ والتضاريس الأرضية وخصوبة الأرض أدى إلى انتشار الزراعة وتنوع المحاصيل الزراعية في هذه المدينة وأصبحت هذه الحرفة من الحرف التي تميزت بها هذه المدينة على سائر مدن الحجاز ونجد. ونتيجة لانتشار الزراعة على نطاق واسع فهي كثيرة الشجر والثمر وفواكه مكة وبقولها منها^(٤٨). ومن ثمارها التين الحلبي والبرشومي والرمان التوت الشامي والسفرجل والخوخ والاترج والجوز والمقل والبطيخ والقثاء والخيار^(٤٩). والنخيل والموز^(٥٠).

وجدير بالذكر ازدهرت الطائف بتربية النحل، وتعد جبال الطائف مركزا لوجود النحل وكذلك جبال بني سليم والتي يكثر بها العسل^(٥١). وعسل الطائف من فائق العسل حتى انه اطيب من الماذي (العسل الأبيض) المضروب به المثل ويسمي به بـ(المسعودي)^(٥٢) كما عرفت قرى الفرع من مناطق بني سليم بتربية النحل وإنتاج العسل إذا يجلب منها الى بلاد الحجاز وبالأخص الى أسواق مكة التجارية فيشتري منه أهلها والحجاج وبعض اهل اليمن على حد سواء^(٥٣).

وقد استفاد سكان الطائف من أشجار الغابات المجاورة لهم على سفوح جبل غزوان، فاستخدموها حطباً للوقود وصناعة الفحم واستخرجوا منها القطران، فضلاً عن استخدام الغابات لصيد الحيوانات كالفهود^(٥٤). واهتم سكان هذه المدينة بحرفة الرعي نظرا لكثرة الأعشاب التي تنمو بعد سقوط الامطار الغزيرة وصلاحية الأرض لنمو النبات إضافة إلى كثرة أوديتها ومن مواشي الطائف الإبل والماعز والأبقار.

ومن الآفات الطبيعية التي تهدد الزراعة الجراد الذي يتلف المحاصيل الزراعية، وتلغف القروذ بعض المزروعات. وقلة الماء العذب تحد من الزراعة^(٥٥) وأحيانا تتوفر المياه العذبة بكثرة ولكن لا يستفاد منها استفادة زراعية بل تهدر. وللسيول تأثير سلبي على الزراعة عندما تزيد كمياتها او تأتي في غير مواسمها حيث انها تجرف التربة وتفسد المحاصيل الزراعية

ولعل من اهم الصناعات صناعة الزبيب^(٥٦)، وكذلك صناعة الجلود وديبغها واستخدموا الكثير من الأعشاب التي تنمو في محيطها لاستخدامها في دباغة الجلود^(٥٧)، ولعل الطائف اختلفت عن غيرها من مدن الحجاز في ميل أهلها للحرف اليدوية^(٥٨)، مثل الدباغ والنجارة والحدادة، كما اشتهرت الطائف بصناعة العطور لكثرة ما تنبت في بساطينها من الازهار والورد التي تصدر الى مكة^(٥٩).

فالطائف مدينة قديمة جاهلية وهي بلد الدباغ وهي صناعة تقوم على إصلاح الجلد وابعاد الصوف والشعر عنه للاستفادة منه في أغراض نافعة^(٦٠). ودباغة الجلود تحتاج الى ثلاثة أمور: الأول، أن يكون جو المكان صالحا للدباغة، والثاني ان تتوافر الحيوانات التي تؤخذ منها، والثالث، ان تكون المدينة التي تقع فيها المدابغ سهلة الوصول للتجارة، ولحسن الطالع قد جمعت هذه الأمور الثلاثة في الطائف^(٦١). ومما ساعد على قيام هذه الصناعة في الطائف موقعها الجغرافي الذي ساعد على سرعة وصول التجارة اليها وكثرة الحيوانات التي يستفاد من جلودها كالإبل والماعز، وكانت هذه المدينة واقعة على الجبال وهي محلتان طائف ثقيف والوهط. ولها صيت ذائع لما كانت فيها المدابغ^(٦٢)، فكان نتاجها الاديم المليح والثقيل المعروف بها والذي يصلح لخوارزم^(٦٣)، وقد عملت العرب من اديمها الحذاء والسروج والخباء والحياض. كما ان النعل الطائفي يضرب به المثل^(٦٤) فضلا عن صناعة السروج للخيول، فيذكر انه في سنة (٣٩٠هـ) هبت رياح قوية حتى تدرجت الإبل بأقتابها والخيول بسروجها^(٦٥).

ومن البيههي جداً أن مهنة التجارة كانت منتشرة ولها مكانتها بين المهن التي ذكرتها أنفا حيث يصدر أهل الطائف انتاجهم الزراعي والحرفي إلى المدن المجاورة وخصوصاً مكة ويقومون بجلب ما يحتاجونه من ملابس وحاجيات أخرى. وكانت العلاقة متينة بين سكان هذه المدينة وقريش قبل الإسلام. ويوجد بالطائف عدة أسواق أحدهما يسمى المشرق^(٦٦) وتعكس الأسواق صورة النشاط الاقتصادي فنلاحظ أن بعض التجار وأصحاب الحرف والصناعات يحتلون منطقة واسعة من السوق مثل الجزائريين والخياطين والبزازين وباعة التمر^(٦٧). ولعل ذلك يدل على كثرة الطلب على مثل تلك المتاجر او الصناعات او قد يكون راجعا لوفرة كميات كبيرة من تلك الصناعات او التجارة.

فقد اشارت معظم المعلومات التي بين أيدينا إلى الطرق والمسالك التي تربط الطائف بمكة فقط. وهذا يدفعنا للقول إن الاتصال الرئيسي لسكان الطائف هو مع مكة، وربما من هذا المكان يبدا تحركهم نحو الجهات الأخرى متخذين من الطرق الموجودة التي تربط مكة مع سائر مناطق الجزيرة العربية مسارا لهم في أسفارهم. إضافة إلى كل هذا فإن الجغرافيين يبدأوا أن حديثهم بالطرق المؤدية من مكة إلى الطائف بعد زيارتهم لها. والطريق من مكة الى الطائف ثلاث مراحل من مكة الى ابن المرتفع ومن بئر ابن المرتفع الى قرن المنازل. وأما الطريق من الطائف الى جبل بدر فيكون من الطائف الى المعدي ستة فراسخ والى خبث عنتره بن زبيبة العبسي والى حداه ستة فراسخ والى بحري خمسة فراسخ والى بحري خمسة فراسخ والى السدرب فرسخان والى ارض ليلى العامرية. وعن طريق من الطائف راجع الطائف الى

حذب الرنج فرسخان وهو كهف جبل، والى الطوذ الأعظم ثلاثة فراسخ جبل طويل وهو الذي يسموه بالحجاز»^(٦٨). وهناك طريق يربط الطائف بصعدة في بلاد اليمن^(٦٩) كما أن هناك طريقاً من الطائف الى تربه^(٧٠).

ولا بد من ذكر أسماء بعض المساجد الموجودة في الطائف. المسجد المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم فهو تحويطة صغيرة طولها يزيد عن ذراع ملاصقة للجدار القبلي من القبلة الأخيرة الواقعة في آخر المسجد العباسي على يمين الداخل من بابه الشرقي ولا يزال الى يومنا على هذه الصفة^(٧١). والمسجد العباسي وهو مسجد الحبر ابن عباس وله الشأن الأكبر في مساجد الطائف ومزاراته وقد دفن في جماعة^(٧٢). ومسجد عداس في المثناة، ينسب لعداس اول من آمن في الطائف وهو مدنون هذا المسجد وقيل ان هذا المسجد أقيم في المكان الذي اوى اليه النبي صلى الله عليه وسلم به عداسه ودفن فيه^(٧٣).

الخاتمة:

نتائج الدراسة:

أولاً: أجمع الرحالة والجغرافيون العرب على أن الطائف تقع على مسيرة ثلاث مراحل من مكة والمسافة بين مكة وبينها تقدر بأثني عشر فرسخاً. وهي تقع كذلك على نفس خط الطول من المشرق الى المغرب مع مكة.

ثانياً: تنوع مناخ الطائف واعتداله جعل أهل مكة يتخذون من الطائف ملجأ لهم من حر الصيف الشديد .

ثالثاً: قيام زراعة مزدهرة في الطائف فانتشرت حولها المزارع والبساتين، مكنها من الاكتفاء الذاتي وسد حاجتها الغذائية وتصدير الفائض من المحاصيل الزراعية إلى مكة، نظراً لطبيعتها الصحراوية وحاجتها الكبيرة للمنتوجات الزراعية.

رابعاً: أن مهنة التجارة كانت منتشرة ولها مكانتها بين المهن حيث يصدر أهل الطائف انتاجهم الزراعي والحرفي إلى المدن المجاورة وخصوصاً مكة ويقومون بجلب ما يحتاجونه من ملابس وحاجيات أخرى. وكانت العلاقة متينة بين سكان هذه المدينة وقريش قبل الإسلام.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط، ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م.
٣. الادريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (من علماء القرن ٦هـ) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت.
٤. الأزرقى: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٠هـ). أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح، ط، ٢، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م
٥. الاصفهاني: أبو الفرج علي الحسن (ت ٢١٠هـ) بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، (د.ت)
٦. الاصطخري: إبراهيم محمد الفاسي (ت ٣٤٦هـ) المسالك والممالك، تحقيق: تحقيق محمد عبد العال، دار القلم، القاهرة، ١٣٨١هـ - ٦- البغدادي: قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) الخراج وصناعة الكتابة، ط، ٢، ليدن، مطبعة برييل، ١٩٦٦م.
٧. البغدادي: صفى الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٥م.
٨. ابن بكار: أبو عبد الله بن بكار بن عبد الله بن الزبير (ت ٢٥٦هـ)، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: محمود شاكر، بيروت، ١٣٨١هـ.
٩. البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما أستجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت - لبنان، د.ت.
١٠. ابن جبير: محمد بن أحمد الكنانى الأندلسي (ت ٦١٤هـ) الرحلة تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار، دار التراث، بيروت،
١١. ابن جنى: أبو الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ) ديوان العرجى، تحقيق: خضر الطائى ورشيد العبيدى، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة، بغداد، ص ٧؛
١٢. ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)،

- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٣٨٢هـ
١٣. الحموي: شهاب الدين عبد الله بن ياقوت (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
١٤. الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م،
١٥. ابن حوقل: أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ) صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت،
١٦. ابن خرداذبة: أبو القاسم عبد الله أحمد (ت ٢٨٠هـ) المسالك والممالك، طبعة بو سعيد، مكتبة الثقافة،
١٧. خسرو، ناصر علوي خسروالقبادياني (ت ١٠٠٤هـ)، سفر نامه، ص ٣٧، نقله إلى العربية د.: يحيى الخشاب، بيروت، ١٩٧٠
١٨. الزمخشري: محمد بن محمد بن أحمد (ت ٥٣٨هـ) الجيال والأمكنة، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، الرياض، ١٣٨٨م،
١٩. السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥هـ)، شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة، المدني، القاهرة، د.ت،
٢٠. الفاسي: أبو الطيب تقي الدين، شفاء الغرام بأخبار البلاد الحرام (ت ٨٣٢هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، ١٩٨٥م،
٢١. الفاكهي: أبو عبد الله محمد بن إسحاق (ت ٢٨٠هـ) اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط ٣، لبنان، ١٩٩٨م.
٢٢. الفيروز آبادي: مجد الدين بن يعقوب (٨١٧هـ) المغانم المطابة في معالم طابه، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٩هـ
٢٣. القزويني: زكريا محمد محمود (ت ٦٨٢هـ) آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٣٨٠هـ،
٢٤. القلقشندي: أحمد علي (ت ٨٢١هـ) صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، ١٩١٩م،
٢٥. ابن كثير: الحفاظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي

الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط ٢، دار الفيحاء، دمشق، ١٤١٨هـ.

٢٦. المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٦٦هـ) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمد مخزوم، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٧. الهمذاني أبو الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف (ت ٣٣٤هـ) صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد عبد الله النجدي، طبعة السعادة، ١٩٥٣.

المراجع العربية:

٢٨. البلادي: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير (ت ١٤٣١هـ)، معجم معالم الحجاز، مكة المكرمة، دار مكة، ط ١، (د.ت)

٢٩. البكري: صلاح عبد القادر، جغرافية البلاد العربية، ط ١، مكة المكرمة، ١٩٥٥ م. (د.ت)

٣٠. رجب: عمر الفاروق سيد، دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية، ط ١، جدة، ١٩٧٨ م.

٣١. رفعت: إبراهيم (ت ١٣٥٣هـ) مرآة الحرمين، ط ١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٤ م.

٣٢. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (١٣٩٦هـ) الأعلام، ط ٧، دار العلم، بيروت.

٣٣. الزيعلي: أحمد عمر، مكة وعلاقتها الخارجية، ط ١، الرياض، ١٩١٨ م.

٣٤. صقر: نادية حسين، الطائف في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام، ط ١، القاهرة، ١٤٠١هـ.

٣٥. كحالة: عمر رضا، جغرافية شبه جزيرة العرب، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٤٥ م.

٣٦. متز: آدم، الحضارة الإسلامية في القرن ٤هـ، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريذة، ط ٢، لامك، ١٩٤٨ م.

٣٧. صقر: نادية حسين، الطائف في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام، ط ١، القاهرة، ١٤٠١هـ.

الدوريات:

٣٨. عبد اللطيف: بهجت كامل، الطائف في كتب الجغرافيين، دراسة مقارنة،

- الخليج العربي، العراق، ١٩٧٩م، مج ١١، ع ١
٣٩. فارق: احمد، دباغة الجلود وتجاريتها عند العرب في مستهل الإسلام، مجلة العرب، ج ٨ و ٧، س ١٠، الرياض، ١٩٧٦م،
٤٠. سمين: وسن، الزراعة والصناعة في الحجاز خلال العصر الفاطمي، مجلة أبحاث البصرة العلوم الإنسانية، مجلد ٣٦، ٢، ٢٠١١م.
- الرسائل الجامعية:**
٤١. الدهاس: مشعل نايف عايض: الحجاز من خلال كتب الرحالة المشاركة خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ١٤٢٩هـ.
٤٢. الصباغ: نجلة قاسم بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٦٩م.

الهوامش:

- ١) ابن كثير: الحفاظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط ٢، دار الفحاء، دمشق، ١٤١٨هـ، ج ٤، ص ١٦١-١٦٢.
- ٢) سورة الزخرف: آية ٣١
- ٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ١، دار العلم، بيروت، ١٩٧٠م، ج ٤، ص ١٤٢.
- ٤) نفس المرجع: ج ٤، ص ١٤٣.
- ٥) الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله محمد ياقوت (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م، ج ٤، ص ٩.
- ٦) الزمخشري: محمد بن محمد بن أحمد (ت ٥٣٨هـ) الجيال والأمكنة، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ص ١٥٢؛ ياقوت الحموي: ج ٣، ص ٤٩٨؛ البغدادي: صفى الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع، ج ٢، ص ٨٧٧، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- ٧) سورة الأعراف: آية ٧.
- ٨) سورة القلم: آية ٦٨.
- ٩) ياقوت: معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٩٥.
- ١٠) البغدادي: مراصد الاطلاع، ج ٢، ص ٨٧٧.
- ١١) الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٩.
- ١٢) الفيروز آبادي: مجد الدين بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) المغانم المطابة في معالم طابه، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٩هـ، ص ١٥٥.
- ١٣) نفس المصدر السابق، ص ١٠٥.
- ١٤) البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما أستجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت - لبنان، د.ت.ج.٤، ص ٧٨٨.
- ١٥) الاصفهاني: أبو الفرج علي الحسن (ت ٢١٠هـ) بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، (د.ت) ص ٣٠؛ الزمخشري: ص ٥١.
- ١٦) البكري: معجم ما استعجم، ج ٣، ص ٣٤٥؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ٩١٦.

- (١٧) الهمذاني: صفة جزيرة العرب، ص ١٢٠
- (١٨) المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٦٦هـ) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمد مخزوم، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٠٨هـ، ص ٧٩.
- (١٩) الاصفهاني: أبو الفرج علي الحسن (ت ٢١٠هـ) بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٨م، ص ٣٩: الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧٦٦؛ البكري: معجم ما أستجم، ج ٤، ص ١٣٠١.
- (٢٠) الاصفهاني: بلاد العرب، ص ٢٩
- (٢١) الاصفهاني: ص ٣٠؛ الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ٢١١؛ الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٧٨٤.
- (٢٢) الاصفهاني: بلاد العرب، ص ٣١؛ الزمخشري: أساس البلاغة، ص ٢١١؛ البكري: معجم ما أستجم، ج ٤، ص ٣٧٦.
- (٢٣) الهمذاني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٦٠؛ الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٧٦.
- (٢٤) الهمذاني: صفة جزيرة العرب ص ٢٦٠؛ الزمخشري: أساس البلاغة، ص ١٣٢؛ الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٦٦.
- (٢٥) الاصفهاني: بلاد العرب، ص ٣١
- (٢٦) الهمذاني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٦٠؛ الزمخشري: أساس البلاغة، ص ٥٠
- (٢٧) الهمذاني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٦٠؛ البكري: معجم ما أستجم، ج ٢، ص ٩٩-١٠٠.
- (٢٨) الفيروز آبادي: مجد الدين بن يعقوب (٨١٧هـ) المغانم المطابة في معالم طابه، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٩هـ، ص ٤٨٣؛ البكري: معجم ما أستجم، ج ٣، ص ٩٥٤.
- (٢٩) القزويني: زكريا محمد محمود (ت ٦٨٢هـ) آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٣٨٠هـ، ص ٩٧.
- (٣٠) ابن الجاور: جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب (ت ٦٩٠هـ) صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، تصحيح وضبط: أوسكر لو فغرين، مط بريل، ليدن، ١٩٥٢م، ص ٢٥.
- (٣١) نفس المصدر السابق، ص ٢٦
- (٣٢) نفس المصدر السابق، ص ٢٥.
- (٣٣) رجب: عمر الفاروق سيد، دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية، ط ١، جده،

١٩٧٨م، ص ٢٩١.

(٣٤) رجب: دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية، ص ٢٦٠-٢٦١؛ البكري: صلاح عبد القادر، جغرافية البلاد العربية، ط ١، مكة المكرمة، ١٩٥٥م، ص ٦٩.

(٣٥) ابن حوقل: أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ) صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص ٣٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٧٩؛ ابن الجاور: تاريخ المستبصر، ص ٢٢-٢٣؛ سمين: وسن، الزراعة والصناعة في الحجاز خلال العصر الفاطمي، مجلة أبحاث البصرة العلوم الإنسانية، مجلد ٣٦، ٢، ٢٠١١م، ص ٢٢٠.

(٣٦) الأصبخري: المسالك والممالك، ص ٢٤.

(٣٧) الحرار: هي أرض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها احترقت بالنار، وتكون الحرة مستديرة، الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٤٥.

(٣٨) ابن الجاور: تاريخ المستبصر، ص ٢٣؛ الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م، ص ٣٨٠.

(٣٩) سالم: عبدالعزيز، دراسات في تاريخ العرب القديم قبل الإسلام، ص ٣٢٠.

(٤٠) ابن بكار: جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: محمود شاكر، بيروت، ١٣٨١هـ، ص ٢٢٣.

(٤١) الاصبخري: المسالك والممالك، ص ٢٤؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٨٨.

(٤٢) صقر: نادية حسين، الطائف في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام، ط ١، القاهرة، ١٤٠١هـ، ص ٤٤؛ الدهاس: مشعل نايف عايض، الحجاز من خلال كتب الرحالة المشاركة خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ، ص ٢٧٨.

(٤٣) الصباغ: نجلة قاسم، بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٨٣.

(٤٤) سالم: عبد العزيز، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١، ص ٣٢٥.

(٤٥) علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، ط ١، بيروت، ١٩٧١م، ج ٧، ص ٥٨٧.

(٤٦) نفس المرجع السابق، ص ٥٨٨.

(٤٧) السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين، (ت ٢٧٥هـ) شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة، المدني، القاهرة، د.ت، ج ١، ص ١٠، وذكر البكري المشقر ووصفه بسوق الطائف: معجم ما استعجم، ج ٢، ص ١٢٤٤؛ البلادي: عاتق بن غيث بن

- زوير بن زابير (ت ١٤٣١هـ)، معجم معالم الحجاز، مكة المكرمة، دار مكة، ط ١، ج ٨، ص ١٦٨.
- ٨٤) الازرقى: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٠هـ). أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح، ط ٢، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، ج ٢، ص ٢٢٢-٢٣٢.
- ٤٩) البغدادي: الخراج وصناعة الكتابة، ص ١٨٧-١٨٨؛ ابن خرداذبة: أبو القاسم عبد الله أحمد (ت ٢٨٠هـ) المسالك والممالك، طبعة بو سعيد، مكتبة الثقافة، ص ١٣٤؛ ابن الجاور: تاريخ المستبصر، ص ١٧-١٨.
- ٥٠) ابن الجاور: تاريخ المستبصر، ص ٢٥-٢٦
- ٥١) نفس المصدر السابق، ص ٣٨
- ٥٢) نفس المصدر السابق، ص ٢٥، ٢٦
- ٥٣) البكري: معجم ما استعجم، ج ١، ص ٣٠٨-٣٠٩